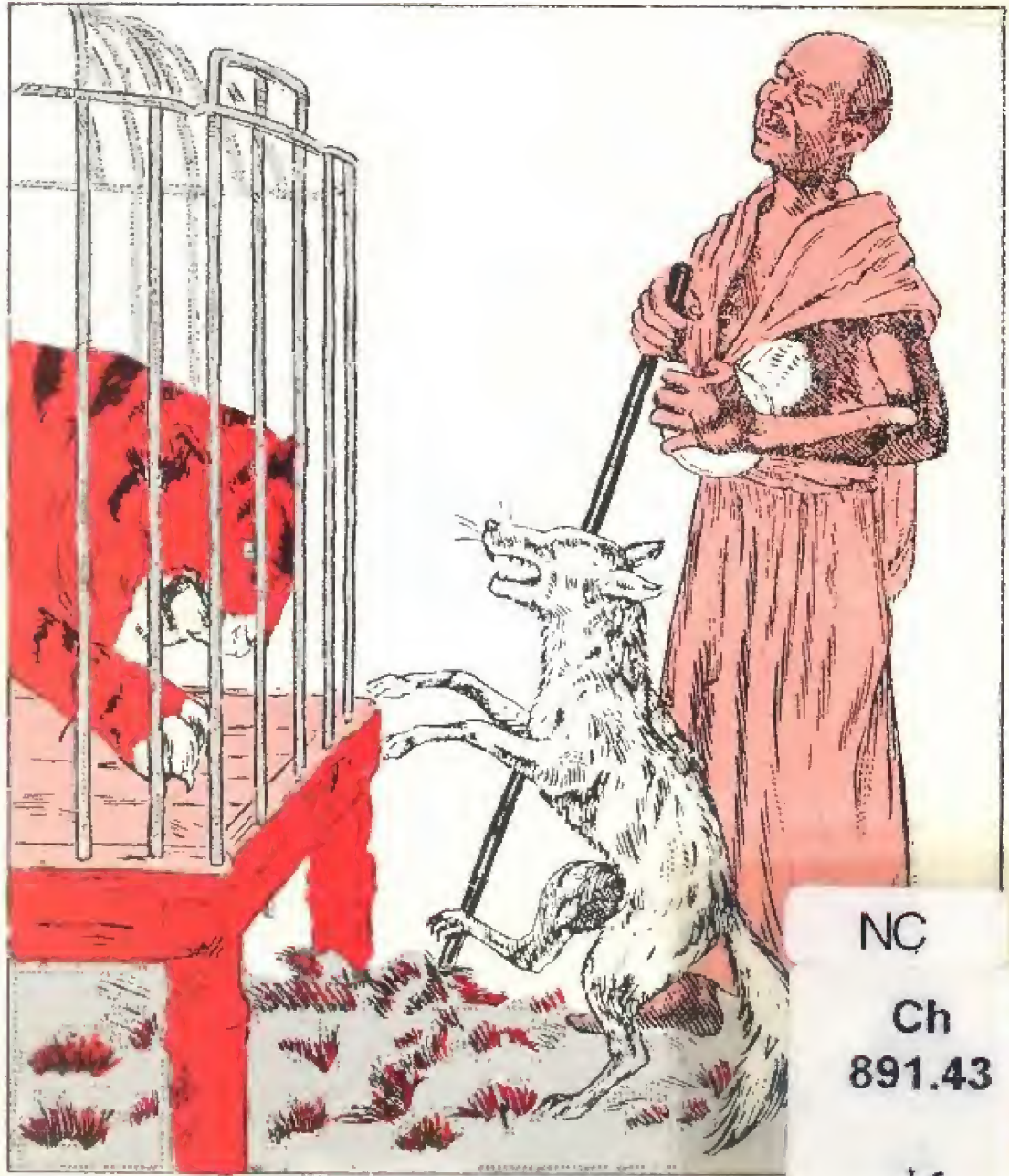


ڪال ڪيڙي قصص هندية



NC

Ch

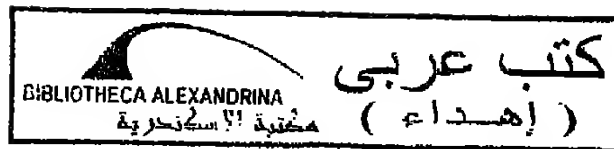
891.43

ڪيل
ش



دارالمعارف

الشيخ الهندي



رقم التسجيل ٥١٦٧٤

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلاني

القاهرة

كامل كيراني

قصص هندية

الشيخ الهندي

الطبعة الثانية عشرة



دارالمعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

تمهيد

١ - بلاد الهند

أيها الطفل الصغير :
هل رأيت بلاد الهند !
إن كنت لم تر بلاد الهند ، فلا شك في أنك رأيت بعض
أهلها . وربما سمعت بهذه البلاد الواسعة من بعض المدرسين في
مدرستك ، أو قرأت شيئاً من أخبار الهند وعجائبها في الكتب
الجغرافية .

٢ - حيوان الهند

ولعلك عرفت - مما سمعته أو قرأته - أن الهند تحتوى كثيراً
من الأهلين ، والمدن ، والقرى ، والجبال ، والأنهار ، والغابات .
كما تحتوى عدداً لا يحصى (لا يُعرف مقداره) من الأفيال ، والثور ،
والقروود ، والتماسيح ، ونبات آوى ، وطوائف من الكركدن
(وحيد القرن) والثعابين ، مما تشهد في حقيقة الحيوان .

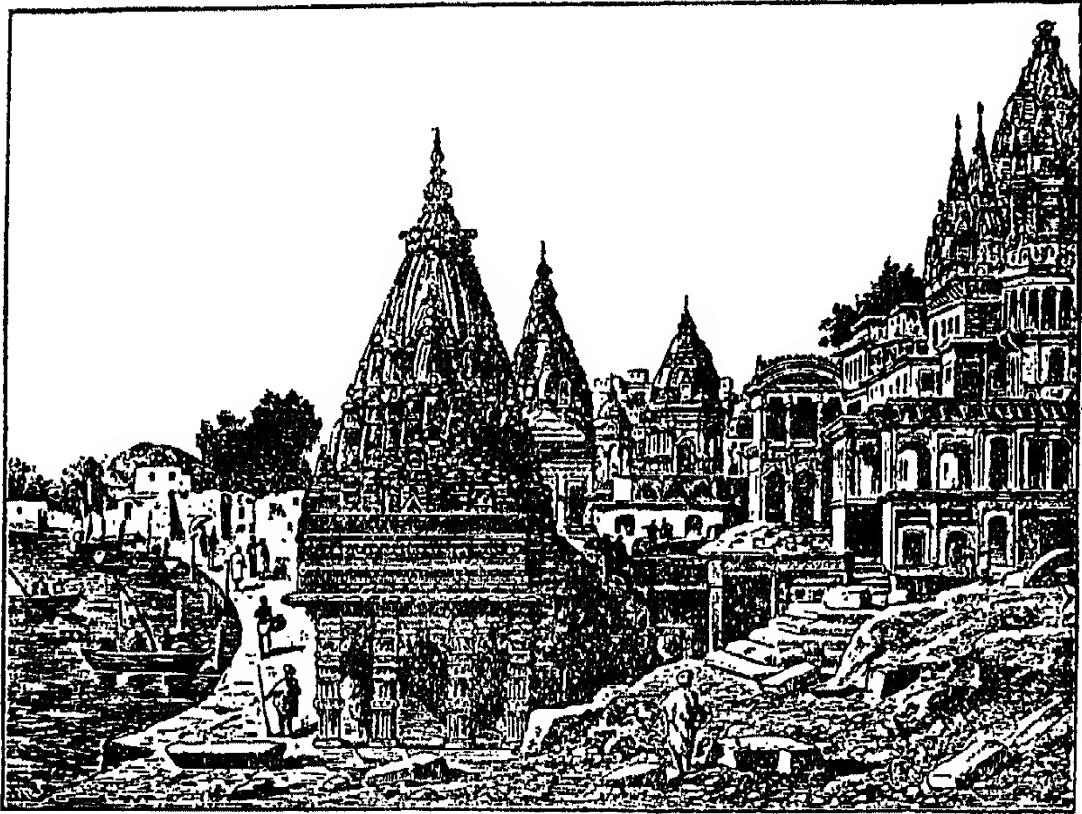
٣ - نباتُ الهندِ

وأشجارُ الهندِ وسائرُ نباتِها كثيرٌ لا يُستقصى (لا تُدركُ نهايتهُ)
 مِن ذلكَ شَجَرُ النَّارِجِيلِ (الجَوْزُ الهِنْدِيُّ) ، وَخَشَبُ الصَّنَدَلِ : وَهُوَ
 طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، يُشْبِهُ - فِي شَكْلِهِ - النَّارِجِيلَ ، وَخَشَبُ السَّاجِ :
 وَشَجَرَاتُهُ عَظِيمَةُ الْحَجْمِ ، هَائِلَةٌ الضَّخَامَةِ . وَهَذَا الْخَشَبُ أَسْوَدُ ،
 مَتِينُ التَّرَكِيبِ ، لَا تَكَادُ الْأَرْضُ تُبْلِيهِ (تُفْسِدُهُ) لِصَلَابَتِهِ
 (شِدَّتِهِ) . وَهُنَاكَ قَصَبُ السُّكَّرِ ، وَشُجَيْرَاتُ الْبُنِّ ، وَالشَّايِ ،
 وَالْقُطْنِ ، وَالْقِنْبِ الَّذِي تُنْسَجُ مِنْهُ الزَّكَائِبُ ، وَهُوَ : نَبَاتٌ تُصْنَعُ مِنْ
 قَشَرِهِ الْحَبَالُ .

٤ - مَدِينَةُ « بَنَارِسَ »

وَفِي الْهِنْدِ لُغَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَدِيَانَاتٌ شَتَّى ، وَبِلَادٌ وَاسِعَةٌ ، حَافِلَةٌ
 بِالْمَسَاجِدِ وَالْمَتَاحِفِ وَبِدَائِعِ الْأَمَارِ . وَقَدْ اشْتَهَرَتْ مَدِينَةُ « بَنَارِسَ »
 - مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْبُلْدَانِ - بِمَا تَحْوِيهِ مِنَ الْمَعَابِدِ وَالْهَيَاكِلِ
 (أَمَاكِنِ الْعِبَادَةِ وَالْأَبْنِيَةِ الدِّينِيَّةِ) الَّتِي تُعَدُّ بِالْمِثَالِ .
 وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تُقَدِّسُهَا طَائِفَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ سُكَّانِ الْهِنْدِ ، يُطْلَقُ

عَلَيْهِمْ أَسْمُ « الْهِنْدُوسِ » ، يَقْصِدُونَ إِلَيْهَا ، وَيَسْتَحِمُّونَ فِي نَهْرِ
« الْكَنجِ » الْمَشْهُورِ فِيهَا . وَهُمْ يَحُجُّونَ (يَقْصِدُونَ) إِلَيْهَا كُلَّ
عَامٍ مِنْ أَنْحَاءِ الْهِنْدِ ، كَمَا يَحُجُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى « مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ »
و « الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ » .



وَجَمْعٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَذْهَبُونَ إِلَى مَدِينَةِ « بَنَارِسَ » لِرُؤْيَةِ
مَا تَحْوِيهِ مِنْ بَدَائِعِ الْآثَارِ ، وَعَجَائِبِ الدُّنْيَا .

أَسْئَلَةٌ

- هَلْ رَأَيْتَ بِلَادَ الْهِنْدِ ؟
 هَلْ سَمِعْتَ بِهَا ؟
 هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا ؟
 هَلْ قَرَأْتَ شَيْئًا عَنْهَا فِي الْكُتُبِ
 الْجُغْرَافِيَّةِ ؟
 مَاذَا تَمْتَّازُ بِهِ بِلَادُ الْهِنْدِ ؟
 فِي أَيِّ بَلَدٍ تَعِيشُ ؟
 هَلْ زُرْتَ حَدِيقَةَ الْحَيَوَانِ ؟
 مَاذَا رَأَيْتَ فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ
 الَّتِي يَكْثُرُ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ ؟
 مَاذَا تَعْرِفُ مِنْ نَبَاتَاتِ بِلَادِ الْهِنْدِ ؟
 مَاذَا تَعْرِفُ مِنْ نَبَاتَاتِ بِلَادِكَ ؟
 أَيْنَ يَنْبُتُ شَجَرُ النَّارِ جِيلِ ؟
 هَلْ رَأَيْتَ خَشَبَ الصَّنَدَلِ ؟
 هَلْ سَمِعْتَ بِهِ ؟
 أَيْنَ يُوْجَدُ ؟
 أَيُّ الرِّوَاقِ تَنْبَعِثُ مِنْهُ ؟
 بِمَاذَا يَمْتَّازُ خَشَبُ السَّاجِ ؟
 مَا لَوْنُهُ ؟
 مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ شَجَرَاتِهِ ؟
 مَا الْقَنْبُ ؟
 مَاذَا يُصْنَعُ بِقَشَرِهِ ؟
 هَلْ تَعْرِفُ مَدِينَةَ « بَنَارِس » ؟
 هَلْ سَمِعْتَ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ
 مِنْ قَبْلُ ؟
 أَيْنَ تُوجَدُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ ؟
 مَاذَا تَعْرِفُ عَنْهَا ؟
 هَلْ رَأَيْتَ مُتَحَفًا مِنْ الْمَتَاحِفِ ؟
 مَا الْهَيَاكِلُ ؟
 مَاذَا رَأَيْتَ مِنْ آثَارِ بِلَادِكَ ؟
 مَا اسْمُ الَّذِينَ يُقَدِّسُونَ مَدِينَةَ
 « بَنَارِس » ؟
 مَاذَا يَعْمَلُونَ هُنَاكَ ؟
 هَلْ يَتَكَلَّمُ أَهْلُ الْهِنْدِ لُغَةً وَاحِدَةً ؟
 هَلْ يَدِينُونَ بَدِينٍ وَاحِدٍ ؟

الفصل الأول

١ - « سادودانا »

وَقَدْ عاشَ فِي قَدِيمِ الزَّمانِ شَيْخٌ هِنْدِيٌّ - مِنْ شُيوخِ الهِنْدِ -
اسْمُهُ « سادودانا » . وَكانَ مَعْرُوفًا بَيْنَ أَصْحابِهِ الهِنادِ (رِجالِ
الهِنْدِ) بِحِدَّةِ الذِّكاءِ (قُوَّتِهِ) ، وَرِجاحةِ العَقْلِ (عِظَمِهِ وَاتِّزانِهِ) .
وَقَدْ اعتَزَمَ الشَّيْخُ « سادودانا » أَنْ يُسافِرَ إِلى مَدِينَةِ « بَنارس » لِزِيارَةِ
بَعْضِ أَقارِبِهِ .

٢ - النَّمِرُ السَّجِينُ

وَسارَ الشَّيْخُ « سادودانا » فِي طَرِيقِهِ إِلى تِلْكَ المَدِينَةِ ، حَتَّى أَصْبَحَ عَلى
مَسافَةٍ يَسِيرَةٍ (قَصِيرَةٍ) مِنْها ، فَسَمِعَ صَوْتًا عَاليًا ، كَأَنَّهُ صَوْتُ الرَّعْدِ .
فَأَذْرَكَ الشَّيْخُ أَنَّ هَذا الصَّوْتَ المُخِيفَ هُوَ صَوْتُ نَمِرٍ مُتَأَلِّمٍ مَحْزُونٍ .
واقْتَرَبَ مِنْ مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، فَرَأى قَفَصًا كَبيرًا ، قُضبانُهُ مِنَ الحَدِيدِ .
وَرَأى فِي ذَلِكَ القَفَصِ الكَبيرِ نَمِرًا كَبيرًا مَسْجُونًا فِيهِ .

٣ - رَجَاءُ النَّمِرِ

فَلَمَّا رَأَاهُ النَّمِرُ ، تَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يُنْقِذَهُ مِنْ سِجْنِهِ ، وَقَالَ لَهُ مُسْتَعِيثًا :
 « أَيُّهَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ : أَشْفِقْ عَلَيَّ ، وَأَمْنُنْ بِتَخْلِيصِي (قَدِّمُ إِلَى مِنْهُ
 وَجِيمًا بِإِنْقَاذِي) مِنْ هَذَا السَّجْنِ الَّذِي آذَانِي ، وَأَضْعَفَ جِسْمِي ،
 وَهَدَّ كَيَانِي !

أَضْرَعُ (أَتَذَلُّ وَأَرْجُو) إِلَيْكَ - يَا سَيِّدِي - أَنْ تُخْرِجَنِي مِنْ هَذَا
 الْقَفَصِ ، فَقَدْ كَادَ الْمَطَشُ يُهْلِكُنِي ، وَلَكَ عَلَيَّ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ ، أَنْ أَعُودَ
 إِلَى قَفْصِي فِي الْحَالِ ، بَعْدَ أَنْ أَشْرَبَ قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ ، لِأُرْوِيَ بِهِ ظَمِّي . »

٤ - مُحَاوَرَةُ النَّمِرِ وَالشَّيْخِ

فَقَالَ الشَّيْخُ « سَادُودَانَا » :

« كَلَّا - يَا « أَبَارَقَاش » - كَلَّا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْبَلَ رَجَاءَكَ ،
 يَا سَيِّدِي النَّمِرُ ؛ لِأَنَّنِي لَوْ أَطْلَقْتُ سَرَاحَكَ (لَوْ أَخْرَجْتُكَ مِنْ مَحْبَسِكَ)
 لَمَرَّضْتُ نَفْسِي لِلْهَلَاكِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا تَفْعَلُهُ مَعِيَ هُوَ أَنْ تَأْكُلَنِي فِي الْحَالِ . »

فَقَالَ النَّمِرُ :

« اطمئن - يا سيدي الشيخ الرحيم - فلن أضرك ، ولن أفكر في
إيذائك أبداً ، بل أنا أشكر لك صنيعك (معروفك) ، ولا أنساه لك
طول عمري . فلا تتردد في الإحسان إلي - يا أخا الإنس - فلن يضيع
جميلك سدى (لن يذهب بلا تقدير ولا عرفان) . »

أَسْئَلَةٌ

ماذا رأى حين اقترَب من الصوت ؟
من « أبو رقاش » ؟
ماذا قال النمر للشيخ الهندي ؟
ماذا قال الشيخ للنمر ؟
لماذا أبا أن يطلقه من سجنه ؟
بماذا ردَّ النمر على الشيخ ؟

هل تعرف الشيخ الهندي ؟
ما اسمه ؟ ما مزاياه ؟
من الهنادك ؟
من هو « سادودانا » ؟
ما اسم الطائفة التي ينتسب إليها ؟
إلى أين سافر ؟
ماذا سمع في طريقه ؟

الفصل الثاني

١ - جزاء الإخسان

وَلَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ « سَادُودَانَا » كَلَامَ النَّيْمِ ، انْخَدَعَ بِهِ ، وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ ؛
فَفَتَحَ بَابَ الْقَفْصِ . وَمَا انْفَتَحَ الْبَابُ لِلنَّيْمِ ، حَتَّى أَسْرَعَ « أَبُو رَقَاشٍ »
بِالْخُرُوجِ مِنَ الْقَفْصِ ، وَقَدْ فَرِحَ بِخَلَاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ فَرَحًا شَدِيدًا .
وَكَانَ أَوَّلَ مَا فَعَلَهُ النَّيْمُ — بَعْدَ انْطِلَاقِهِ مِنْ أَسْرِهِ — أَنْ التَفَتَ إِلَى
« سَادُودَانَا » وَقَالَ لَهُ :

« الْآنَ أَبْدَأُ بِأَشْكِكَ ، ثُمَّ أَشْرَبُ بَعْدَ ذَلِكَ . »
وَحَاوَلَ الشَّيْخُ أَنْ يَنْثِيَهُ (يَرُدَّهُ) عَنْ عَزْمِهِ ، فَلَمْ يُفْلِحْ .

٢ - رجاء الشيخ

فَلَمَّا يَتَسَّ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ لَهُ مُتَوَسِّلًا :
« أَرْجُو أَلَّا تُسْرِعَ بِقَتْلِي — يَا « أَبُو رَقَاشٍ » — قَبْلَ أَنْ تَسْتَشِيرَ فِي
أَمْرِي سِتَّةَ مِثْنٍ نَلْقَاهُمْ فِي طَرِيقِنَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ . فَإِذَا حَسَّنُوا لَكَ أَنْ

تَأْكُلْنِي — بَعْدَ مَا أَسَدَيْتُهُ إِلَيْكَ مِنْ جَمِيلٍ — فَلَنْ تَخْصَرَ شَيْئًا. وَحِينَئِذٍ
أَمُوتُ غَيْرَ آسِفٍ عَلَى شَيْءٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا . »

٣ — شَجَرَةُ التَّيْنِ

فَقَالَ النَّيِّرُ : « أَحْسَنْتَ فِيمَا قُلْتَ ، وَقَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى مَا تَطْلُبُ ، فَلْنَسْأَلِ
أَوَّلَ الْمُسْتَشَارِينَ السُّتَّةِ . »

ثُمَّ سَارَا فِي طَرِيقَهُمَا ، حَتَّى بَلَغَا شَجَرَةً مِنَ أَشْجَارِ التَّيْنِ . فَقَالَ لَهَا
الْهِنْدِيُّ :

« يَا « أُمَّ الْبَلَسِ » ! يَا شَجَرَةَ التَّيْنِ ! اسْمِعِي لِمَا أَقُولُ ، وَاحْكِي بَيْنَنَا
بِالْعَدْلِ . »

فَقَالَتْ شَجَرَةُ التَّيْنِ :

« مَاذَا تَطْلُبَانِ مِنِّي ؟ وَفِي أَيِّ قَضِيَّةٍ حَكَمْتُمَانِي (جَعَلْتُمَانِي حَكَمًا
وَقَاضِيًا) ؟ »

فَقَالَ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ :

« يَا « أُمَّ الْبَلَسِ » ! إِنَّ هَذَا النَّيِّرَ — الَّذِي تَنْظُرِينَ — قَدْ تَوَسَّلَ إِلَيَّ

أَنْ أَطْلِقَ سَرَاخَهُ مِنْ قَفْصِهِ ، لِيَشْرَبَ قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَعُودَ إِلَى قَفْصِهِ
ثَانِيَةً . وَقَدْ وَعَدَنِي إِلَّا يُؤْذِنَنِي ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ بَعْدَ أَنْ أَطْلَقْتُ سَرَاخَهُ ، أَرَادَ
أَنْ يَأْكُلَنِي . فَهَلْ يُعْجِبُكَ ذَلِكَ يَا «أُمَّ الْبَلَسِ» ؟ وَهَلْ تَرْضَيْنَ عَنْ صَنِيعِهِ ؟»

٤ — حُكْمُ الْمُسْتَشَارِ الْأَوَّلِ

فَأَجَابَتْهُ شَجَرَةُ التَّيْنِ :

« إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَجِيئُونَ إِلَيَّ ، لِيَسْتَظِلُّوا بِأَغْصَانِي ؛ فَإِذَا اسْتَرَاخُوا مِنْ
تَعَبِهِمْ ، فَمَاذَا يَصْنَعُونَ ؟

إِنَّهُمْ يَتَسَلَّقُونَ (يَصْعَدُونَ) أَغْصَانِي ، وَيَكْسِرُونَهَا ، وَيَغْتَصِبُونَ وَرَقِي ،
وَيَنْتَهَبُونَ ثَمَرَاتِي ، وَلَا يَتْرَكُونَ بَلْسَةً (تَيْنَةً) وَاحِدَةً ، جَزَاءَ مَا أَحْسَنْتُ
إِلَيْهِمْ . وَكَذَلِكَ يَصْنَعُونَ بِأَتْرَابِي مِنْ بَنَاتِ الضَّرِفِ (هَكَذَا يَفْعَلُونَ بِمَنْ
وُلِدَ مَعِيَ مِنْ شَجَرِ التَّيْنِ) .

وَالرَّأْيُ عِنْدِي أَنْ يَأْكُلَكَ النَّيْرُ ؛ لِأَنَّ الرِّجَالَ — مِنْ أَمْثَالِكَ —

جَنْسٌ لَا يُشْرِفُ فِيهِ الْمَعْرُوفُ . »

٥ - حُكْمُ الْجَمَلِ

وَبَعْدَ أَنْ سَارَا قَلِيلًا ، قَابَلَا جَمَلًا ، فَقَالَ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ :
 « يَا «أَبَا أَيُّوبَ» ، أَنْصِتْ إِلَى مَا أَقُولُ ، وَاحْكُمْ فِي قَضِيَّتِنَا بِمَا تَشَاءُ . »
 فَقَالَ الْجَمَلُ : « فِي أَيِّ قَضِيَّةٍ أَحْكُمُ ؟ »
 فَقَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ كُلَّ مَا حَدَّثَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
 « فَهَلْ يَصِحُّ لَهُ أَنْ يَقْتُلَنِي بَعْدَ ذَلِكَ ، يَا سَيِّدِي الْجَمَلُ ؟ »
 فَأَجَابَهُ الْجَمَلُ :

« حِينَ كُنْتُ فِي شَبَابِي وَاكْتِمَالِ قُوَّتِي ، وَكُنْتُ أَسْتَطِيعُ حَمْلَ الْأَثْقَالِ ،
 كَانَ صَاحِبِي يُحِبُّنِي وَيُكْرِمُنِي ، وَلَا يَنْخَلُّ عَلَيَّ بِأَحْسَنِ مَا لَدَيْهِ مِنَ الْغَدَاءِ .
 أَمَّا الْآنَ - وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي شَيْخُوخَتِي وَضَعْفِي - فَإِنَّهُ يَضْرِبُنِي بِلَا رَحْمَةٍ ،
 وَيُحْمِلُنِي مَا لَا أُطِيقُ ، وَلَا يَذْكُرُ مَا أَسْلَفْتُ (مَا قَدَّمْتُ) إِلَيْهِ مِنْ جَمِيلٍ .
 وَالرَّأْيُ عِنْدِي أَنْ أَتْرَكَ النَّيْمَ يَا كَلْكُ ، أَيُّهَا الرَّجُلُ . »

٦ - حُكْمُ الثَّوْرِ

وَسَارَ الشَّيْخُ وَالنَّيْمُ فِي طَرِيقِهِمَا . وَمَا زَالَا سَائِرِينَ حَتَّى قَابَلَا ثَوْرًا رَاقِدًا فِي

الطريق ، وكان ذلك الثور يدعى : « أبا زرعة » ، فسأله « سادودانا » أن
يحكم في قضيتيه .

فلما سمع الثور قصته قال :

« حين كنت في صباى ، كان صاحبي يخلص لى ، ويُعنى (يهتم) براحتي
العناية كلها . أما الآن — وقد بلغت سن الشيخوخة ، وأصبحت عاجزا عن
الحركة — فقد نسي كل ما قدمته له من خير ، وكفاني على ذلك بأن
أهملني ، وتركني أقضي بقية أيامي في هذا المكان المقفر (الخالي) ، حيث
أموت سخطا عليه ، وعلى جنسه الآدمي كله .

والرأى عندي أن يأكلك النمر ، لأنكم — معشر الناس — قساة
(غلاظ القلوب) متجبرون ، لا ترحمون . »

٧ — بين الشيخ والنمر

وحينئذ وقف النمر ، وقد تحلب لعابه (جرى ريقه) ؛ فأدرك الشيخ
ما يدور بخاطر النمر ، حين رآه ينظر إليه ويتلمظ (يخرج لسانه ويمسح
به شفتيه) ، وأيقن الشيخ بالهلاك حين قال له النمر :

« لَقَدْ سَمِعْتُ — يَا صَاحِبِي — كُلَّ مَا قَالَهُ الْمُسْتَشَارُونَ فِي أَمْرِكَ ،
وَرَأَيْتَ كَيْفَ أَجْمَعُوا (اتَّفَقُوا) عَلَى ذِمَّتِكَ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ كَلِمَةً
يَمْتَدِحُكَ بِهَا . وَمَا أَظُنُّ أَحَدًا يَشْفَعُ لَكَ — أَيُّهَا الْأَنْبَسُ — أَوْ يَرْضَى عَنْ
جِنْسِكَ الْآدَمِيِّ الْغَادِرِ . »

فَقَالَ « سَادُودَانَا » : « لَقَدْ اتَّفَقْنَا — يَا سَيِّدِي « أَبَارَقَاشِ » — عَلَى أَنْ
نُسْتَشِيرَ سِتَّةَ مِمَّنْ نَلْقَاهُمْ ، وَلَمْ نَسْأَلْ غَيْرَ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ . »
فَقَالَ النَّيْرُ : « لَكَ مَا تُرِيدُ ، يَا صَاحِبِي . »

٨ — رَأَى النَّسْرُ

ثُمَّ سَارَا فِي طَرِيقِهِمَا صَامِتَيْنِ (سَاكِتَيْنِ) ، وَقَدْ امْتَلَأَ قَلْبُ الْهِنْدِيِّ حُزْنًا ،
وَهُوَ سَائِرٌ بِجَوَارِ النَّعْرِ . ثُمَّ رَأَى نَسْرًا يَطِيرُ ، فَنَادَاهُ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ بِأَعْلَى
صَوْتِهِ :

« تَعَالَ ، يَا « أَبَا الْهَيْثَمِ » ! هَلُمَّ إِلَيْنَا (أَقْبِلْ عَلَيْنَا) ، أَيُّهَا النَّسْرُ الْعَظِيمُ
الطَّائِرُ فِي السَّمَاءِ ، الْمُحَلَّقُ (الَّذِي يَدُورُ) فِي الْفَضَاءِ . اهْبِطْ مِنَ الْجَوِّ إِلَى
الْأَرْضِ ، وَأَسْعِفْ رَجَاءَنَا ، وَأَخْكُمْ فِي قَضِيَّتِنَا . »

فَقَالَ النَّسْرُ: « فِيمَ أَخُكُمُ ؟ »
 فَأَخْبَرَهُ الشَّيْخُ « سَادُودَانَا » بِقِصَّتِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
 « أَيَحْسُنُ بِهِ أَنْ يَقْتُلَنِي — يَا « أَبَا الْهَيْثَمِ » — بَعْدَ أَنْ رَحِمْتُهُ وَأَشْفَقْتَ
 عَلَيْهِ ؟ »

فَقَالَ لَهُ النَّسْرُ :
 « إِنَّ النَّاسَ كُلَّمَا رَأَوْنِي بَذَلُوا جُهْدَهُمْ فِي أَنْ يَصْطَادُونِي ، بَلْ إِنَّ مِنْهُمْ
 مَنْ يَتَسَلَّقُ الصُّخُورَ لِيَسْرِقَ أَبْنَائِي مِنْ عُشْبِهَا . وَالرَّأْيُ عِنْدِي أَنَّ النَّعَرَ جَدِيرٌ
 (مُسْتَحِقٌّ) أَنْ يُأْكَلَكَ — أَيُّهَا الرَّجُلُ — لِأَنَّ الرِّجَالَ قَسَاءٌ ، لَا تَعْرِفُ
 الرَّحْمَةَ إِلَى قُلُوبِهِمْ سَبِيلًا . »

٩ — رَأْيُ التَّمْسَاحِ

ثُمَّ اتَّقَى التَّمْسَاحُ فِي طَرِيقِهِمَا خَارِجًا مِنَ الْيَمِّ (الْمَاءِ) ، فَنَادَاهُ الشَّيْخُ
 الْهِنْدِيُّ ، وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ كُلَّهَا ، ثُمَّ خَتَمَهَا قَائِلًا :
 « فَكَيْفَ تَرَى — يَا « حَارِسَ الْيَمِّ » — وَبِمَاذَا تَحْكُمُ ؟ »

فَقَالَ التَّمْسَاحُ : « إِنِّي كُلَّمَا رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى سَطْحِ الْمَاءِ ، أَسْرَعَ النَّاسُ

إِلَى يُطَارِدُونَنِي ، وَيُحَاوِلُونَ قَتْلِي لِغَيْرِ سَبَبٍ .



وَعِنْدِي أَنَّ النِّمْرَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَكَ — يَارَجُلُ — لِأَنَّ
الرُّجَالَ مَا دَامُوا أَحْيَاءَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَلَنْ نَظْفِرَ بِالرَّاحَةِ أَبَدًا . «

أَسْئَلَةٌ

هَلْ انْخَدَعَ الشَّيْخُ بِكَلَامِ النَّمِرِ ؟

مَاذَا فَعَلَ النَّمِرُ حِينَ انْطَلَقَ ؟

لِمَاذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ الشَّيْخَ ؟

مَاذَا قَالَ الشَّيْخُ لِلنَّمِرِ ؟

هَلْ وَافَقَ النَّمِرُ عَلَى اسْتِثْنَاءِ

سِتَّةٍ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ ؟

مَاذَا لَقِيَ الشَّيْخُ وَالنَّمِرُ فِي طَرِيقِهِمَا ؟

مَنْ « أُمُّ الْبَلَسِ » ؟

لِمَاذَا سُمِّيَتْ كَذَلِكَ ؟

بِمَاذَا حَكَمَتْ شَجَرَةُ التِّينِ ؟

لِمَاذَا حَكَمَتْ بَأَنْ يَأْكُلَ النَّمِرُ

الشَّيْخَ الْهِنْدِيَّ ؟

مَنْ الْمُسْتَشَارُ الثَّانِي ؟

مَنْ « أَبُو أَيُّوبَ » ؟

بِمَاذَا حَكَمَ الْجَمَلُ ؟

لِمَاذَا وَافَقَ الْجَمَلُ عَلَى أَكْلِ

الشَّيْخِ الْهِنْدِيِّ ؟

لِمَاذَا كَانَ صَاحِبُ الْجَمَلِ يُكْرِمُهُ ؟

كَيْفَ انْقَلَبَ عَلَيْهِ وَصَارَ يَضْرِبُهُ ؟

هَلْ تُقَرُّ تَعْذِيبُ الْحَيَّوانِ ؟

لِمَاذَا لَا تُوَافِقُ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ ؟

هَلْ تَعْرِفُ جَمْعِيَّةَ الرَّفَقِ

بِالْحَيَّوانِ ؟

مَنْ الْمُسْتَشَارُ الثَّالِثُ ؟

مَنْ « أَبُو زُرْعَةَ » ؟

هَلْ رَأَيْتَ الثَّوْرَ ؟

مَا فَائِدَتُهُ لِلْفَلَّاحِ ؟

بِمَاذَا حَكَمَ فِي قَضِيَّةِ الشَّيْخِ

الْهِنْدِيِّ ؟

مَا حُجَّتُهُ الَّتِي احْتَجَّ بِهَا عَلَى

الشَّيْخِ الْهِنْدِيِّ ؟

مَاذَا قَالَ الثَّوْرُ عَنْ مَقْشَرِ النَّاسِ ؟

كَيْفَ كَانَ مَوْقِفُ النَّمِرِ حِينَ سَمِعَ

رَأْيَ الْمُسْتَشَارِينَ الثَّلَاثَةِ ؟

لِمَاذَا يَكْرَهُ النَّسْرُ الْجِنْسَ الْآدَمِيَّ ؟

مَنْ « حَارِسُ الْيَمِّ » ؟

هَلْ تَعْرِفُ التَّمْسَاحَ ؟ أَيْنَ يَمِيشُ ؟

هَلْ تَذْكُرُ حُكْمَ التَّمْسَاحِ فِي

قَضِيَّةِ الْهِنْدِيِّ ؟

لِمَاذَا هُوَ نَافِرٌ عَلَى الْإِنْسَانِ ؟

مَاذَا قَالَ لِلشَّيْخِ الْهِنْدِيِّ ؟

لِمَاذَا تَحَلَّبَ لِعَابُهُ ؟

مَا مَعْنَى : يَتَلَمَّظُ ؟

بِمَاذَا رَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ ؟

مَنْ الْمُسْتَشَارُ الرَّابِعُ ؟

هَلْ رَأَيْتَ النَّسْرَ ؟

مَاذَا قَالَ النَّسْرُ فِي قَضِيَّةِ الشَّيْخِ

الْهِنْدِيِّ ؟

الفصل الثالث

١ - ابنُ آوى

فقال الشيخُ في نفسه :

« لَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ فِي النِّجَاةِ مِنَ الْهَلَاكِ - بَعْدَ الْيَوْمِ -
وَمَا أَظُنُّ أَحَدًا سَيَقُولُ فِي خَيْرًا . »

عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَأَسَّ ، وَالتَّمَسَّ مِنَ النَّيْرِ أَنَّ يَصْبِرَ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْقَا
الْمُسْتَشَارَ السَّادِسَ . فَلَمْ يُبَالِغْ فِي ذَلِكَ .

وَلَمَّا سَارَا خُطُوتَ قَلِيلَةً ، وَجَدَا - فِي الطَّرِيقِ - ابْنَ آوَى ؛
فَقَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ قِصَّتَهُ مَعَ النَّيْرِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :

« فَمَاذَا تَرَى ، يَا سَيِّدِي ؟ وَأَيْنَا عَلَى حَقٍّ ، يَا « أَبَاوَائِلِ » ؟ »

فَقَالَ ابْنُ آوَى : « لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْكُمَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ قَبْلَ
أَنْ أَرَى الْمَكَانَ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ حَوَادِثُهَا . لَا بُدَّ مِنَ التَّثَبُّتِ
وَالرُّوْيَةِ (التَّمُحُّلِ فِي التَّفَكِيرِ) . قَبْلَ أَنْ أُصْدِرَ حُكْمِي ؛ حَتَّى
لَا أَظْلِمَ أَحَدًا مِنْكُمْ . »

٢ - تَحْقِيقُ الدَّعْوَى

فَعَادَ النَّيْرُ وَالشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ إِلَى الْقَفَصِ - وَمَعَهُمَا ابْنُ آوَى - فَلَمَّا بَلَغُوهُ ، قَالَ ابْنُ آوَى :

« الْآنَ خَبِّرْنِي - أَيُّهَا الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ - أَوَقَعْتَ هُنَا قِصَّتُكُمَا ؟ »

فَقَالَ لَهُ : « نَعَمْ ، يَا سَيِّدِي » أبا وائل . « . »

فَقَالَ ابْنُ آوَى : « فَأَيْنَ الْمَكَانُ الَّذِي كُنْتَ وَاقِفًا فِيهِ بِالضَّبْطِ ؟ »

فَوَقَفَ الشَّيْخُ أَمَامَ الْقَفَصِ ، وَقَالَ لَهُ : « هُنَا ، يَا سَيِّدِي الْقَاضِي ! »

فَقَالَ ابْنُ آوَى : « فَأَيْنَ كَانَ النَّيْرُ حِينَئِذٍ ؟ »

فَقَالَ النَّيْرُ : « كُنْتُ فِي الْقَفَصِ . »

٣ - الْعَوْدَةُ إِلَى الْقَفَصِ

فَقَالَ ابْنُ آوَى : « مَاذَا تَعْنِي (مَاذَا تَقْصِدُ) ؟ كَيْفَ كُنْتَ فِي

الْقَفَصِ ؟ وَإِلَى أَيِّ جِهَةٍ كُنْتَ تَنْظُرُ ، يَا « أبا رَقَاشِ » ؟ »

فَقَالَ النَّيْرُ : « كَيْفَ هَذَا ؟ أَلَا تَفْهَمُ مَا أَقُولُ ؟ »

ثُمَّ قَفَزَ إِلَى الْقَفَصِ، وَقَالَ لَهُ : « هَكَذَا كُنْتُ وَاقِفًا ، يَا « أَبَا وائِلٍ » :
رَأْسِي هُنَا ، وَذَيْلِي هُنَاكَ ! »
فَقَالَ ابْنُ آوَى : « شُكْرًا لَكَ ، يَا سَيِّدِي ! »



ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الشَّيْخِ « سَادُودَانَا » قَائِلًا :
« وَلَكِنْ خَبَّرَنِي ، أَيُّهَا الْأَنِيسُ : أَكَانَ الْقَفَصُ مَفْتُوحًا
أَمْ مُقْفَلًا ؟ »

فَقَالَ الشَّيْخُ : « كَانَ مُقْفَلًا ، يَا «أَبَا وَائِلٍ» . »
 فَقَالَ ابْنُ آوَى لِلشَّيْخِ :
 « إِذَنْ ، أَقْفِلِ الْبَابَ ، كَمَا كَانَ . »

٤ - خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَلَمَّا أَغْلَقَ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ الْقَفَصَ ، التَفَتَ ابْنُ آوَى إِلَى
 النَّمِرِ وَقَالَ :

« أَيُّهَا الْوَحْشُ اللَّيِّمُ الْجَاوِدُ (الْمُنْكَرُ لِلْجَمِيلِ) الَّذِي لَا يَحْفَظُ
 الْعَهْدَ ، وَلَا يَشْكُرُ لِلْمَعْرُوفِ ، وَلَا يُشْمِرُ فِيهِ الصَّنِيعُ : مَا بِأَنَّكَ
 (مَا شَأْنُكَ) تَهْمُ بِقَتْلِ هَذَا الشَّيْخِ الْهِنْدِيِّ الطَّيِّبِ ، بَعْدَ أَنْ أَحْسَنَ
 إِلَيْكَ ، وَأَطْلَقَ سَرَاحَكَ مِنْ سِجْنِكَ ؟ أَلَيْسَ لَدَيْكَ غَيْرُ الْقَتْلِ مِنْ جَزَاءِ
 تَجْزِيهِ بِهِ عَلَى إِحْسَانِهِ ؟ فَاكُتْ فِي سِجْنِكَ بَقِيَّةَ حَيَاتِكَ ، فَلَنْ
 يُخْرِجَكَ مِنْهُ أَحَدٌ مَرَّةً أُخْرَى . »

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى « سَادُودَانَا » قَائِلًا :

« وَأَنْتَ ، أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْهِنْدِيُّ الْكَرِيمُ : سِرْ فِي طَرِيقِكَ ؛

وَلَا تَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ !
 فَشَكَرَ الْهِنْدِيُّ لِابْنِ آوَى حِكْمَتَهُ وَذَكَاءَهُ ، ثُمَّ وَدَّعَهُ ، وَسَارَ فِي
 طَرِيقِهِ مُبْتَهِجًا مَحْبُورًا (فَرَحَانٌ مَسْرُورًا) ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَدِينَةِ
 « بَنَارِس » .

أَسْئَلَةٌ

هَلْ كَانَ يُرِيدُ حَقًّا أَنْ يَشْهَدَ
 وَقَائِعَ الْحَادِثِ ؟
 مَاذَا كَانَ غَرَضُهُ مِنْ ذَلِكَ ؟
 مَا حِيلَةُ ابْنِ آوَى لِلإِنْتِقَامِ مِنَ
 النَّمِيرِ ، وَتَخْلِيصِ الشَّيْخِ
 الْهِنْدِيِّ ؟

مَاذَا قَالَ ابْنُ آوَى لِلشَّيْخِ الْهِنْدِيِّ ؟
 عِنْدَ مَنْ أَوْصَاهُ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ ؟

مَنْ الْمُسْتَشَارُ السَّادِسُ ؟
 مَنْ « أَبُو وَايِل » ؟
 هَلْ سَمِعْتَ بِابْنِ آوَى أَوْ رَأَيْتَهُ ؟
 مَاذَا تَعَلَّمُ مِنْ أَخْلَاقِهِ ؟
 مَاذَا طَلَّبَ ابْنُ آوَى قَبْلَ إِصْدَارِ
 حُكْمِهِ ؟

لِمَاذَا عَادَ بِالشَّيْخِ الْهِنْدِيِّ وَالنَّمِيرِ
 إِلَى الْقَفْصِ ؟

رقم الإيداع	١٩٩٠ / ٢٣٠٣
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٢٨٩١-٥

١ / ٨٩ / ١٩٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.م.)

مكتبة الأطفال بقلم كمال كيلاني

أساطير العالم

- ١ الملك ميداس . ٢ في بلاد العجائب .
- ٣ القصر الهندي . ٤ قصاص الأثر .
- ٥ بطل أتينا . ٦ الفيل الأبيض .

قصص علمية

- ١ أصدقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
- ٣ في الاصطبل . ٤ جبهة الغابة .
- ٥ أسرة السناجيب . ٦ أم سند وأم هند .
- ٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
- ٩ العنكب الخزين . ١٠ النحلة العاملة .

أشهر القصص

- ١ جعفر في بلاد الأقزام .
- ٢ " في بلاد العمالقة .
- ٣ " في الجزيرة الطائرة .
- ٤ " في جزيرة الحياض الناطقة .
- ٥ روبنسن كروزو .

قصص عربية

- ١ حى بن يقطان . ٢ ابن جبير .
- ٣ عودة ابن جبير إلى سوريا والأند

قصص تمثيلية

- ١ الملك النجار .

قصص فكاك هيت

- ١ عمارة . ٢ الأرنيب الذكي .
- ٣ عفاريت اللصوص . ٤ نعمان .
- ٥ المرندس . ٦ أبو الحسن .
- ٧ حذاء الطنبورى . ٨ بنت الصباغ .

قصص من ألف ليلة

- ١ بابا عبد الله والدرويش .
- ٢ أبو صير وأبو قير . ٣ على بابا .
- ٤ عبد الله البرى وعبد الله البحرى .
- ٥ الملك عجيب . ٦ خسرو شاه .
- ٧ السندباد البحرى . ٨ علاء الدين .
- ٩ تاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

قصص هندية

- ١ الشيخ الهندى . ٢ الوزير السجين .
- ٣ الأميرة القاسية . ٤ غاتم الذكرى .
- ٥ شبكة الموت . ٦ في غابة الشياطين .
- ٧ صراع الأخوين .

قصص شكير

- ١ الماسفة . ٢ تاجر البندقية .
- ٣ يوليوس قيصر . ٤ الملك لير .

